The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 19:20-22:2	2ملوك 19: 20 22: 2
#500	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 812
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابِقةِ، شاركَ معنا القسُّ تشَك الأحداثَ التي آلَتْ إلى سُقوطِ المملكةِ الشماليَّةِ، وتشتُّتِ شعبِها في الإمبراطوريَّةِ الأشُّوريَّةِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيشرحُ القسُّ تشَك كيف تعامَلَ بها الربُّ مع تَجاديفِ ملكِ أشُّورَ وتهديداتِه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 19 من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ 20. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُنا القسُّ تشَك بشأنِ خلاصِ أورُشَليمَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ 19، وابتِداءً من العددِ 20، وجاء فيه:

''فأرسَلَ إشَعيا بنُ آموصَ إلَى حَزَقيَّا قائلًا: "هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَلَّيتَ إليهِ مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ: قد سمِعتُ''.

ثمَّ أرسَلَ الربُّ إشعياءَ النبيَّ مؤكِّدًا أنَّه سَمِعَ تجاديفَ ملكِ أشُّورِ وتهديداته، وجاء في النبوَّةِ كما نقرأُ في العددَين 28 و29 من الأصحاح 19:

''لأنَّ هَيَجانَكَ علَيَّ وعَجرَفَتَكَ قد صَعِدا إلَى أُذُنَيَّ، أضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ ولِجامي في شَفَتَيكَ، وأرُدُّكَ في الطريقِ الذي جِئتَ فيهِ. وهذِهِ لكَ عَلامَةٌ: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ زِرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ خِلفَةً. وأمَّا السَّنَةُ الثالِثَةُ ففيها تزرَعونَ وتَحصِدونَ وتَغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ أثمارَها''.

من الواضِح أنَّ مجاعةً اجتاحَتِ الأرضَ حينئذٍ، لكنَّ الربَّ طمأنَ الملكَ أنَّه سيُخلِّصُ الأرضَ، ففي أوَّلَ سنتَينِ سيأكلونَ ممَّا تُنتِجُه البرِّيَّةُ، أمَّا في الثالثةِ، فسيزرعونَ ويحصُدونَ من جديدٍ.

ونواصِلُ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 30 34 من الأصحاح 19، وجاء فيها:

''ويَعودُ النَّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا، الباقونَ، يتأصَّلونَ إلَى أسفَلُ ويَصنَعونَ ثَمَرًا إلَى ما فوقُ. لأنَّهُ مِنْ أورُشَليمَ تخرُجُ البَقيَّةُ، والنَّاجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَوْنَ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا. "لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ عن مَلِكِ أشُّورَ: لا يَدخُلُ هذِهِ المدينةَ، ولا يَرمي هناكَ سهمًا، ولا يتَقَدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً. في الطريقِ الذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذِهِ المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الرَّبُّ. وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ لأُخَلِّصَها مِنْ أجلِ نَفسي ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي"''.

نرى هنا أنَّ حَزَقِيَّا تلقَّى استجابةً من الربِّ عندما رفعَ مشكلاتِه. وكثيرًا ما نفعلُ أمرًا مختلفًا حينما نتعرَّضُ لمشكلةٍ ما، فقد نذهبُ إلى مشيرٍ أو صديقٍ أو أيِّ شخص آخرَ بعيدٍ عن الربِّ القديرِ.

إلَّا أنَّ الكتابَ المقدَّس يعلِّمُنا في رسالةِ بُطرسَ الأولى 5: 7 قائلًا:

''مُلقينَ كُلَّ هَمِّكُمْ علَيهِ، لأنَّهُ هو يَعتَني بكُمْ''.

وبصفتي راعيَ كنيسة، فإنِّي أشعرُ بالإحباطِ عندما يأتيني الناسُ بمشكلاتِهِم؛ لأنِّي أشعرُ بالعَجْزِ حِيالَ إيجادِ حَلولٍ. لذلك أرفعَها أمامَ الربِّ القدُّوسِ، لا سيَّما عندما لا يكونُ عندي أيُّ حلٍّ، ولا أملِكُ القدرةَ على تغييرِ الموقفِ، فصلاتي هي إقرارٌ بأنَّ الربَّ وحدَه هو القادرُ على إحداثِ الفرقِ.

ومن هنا علينا أن نتعلَّمَ أن نضعَ مخاوِفَنا أمامَ الربِّ، ساكِبينَ أنفُسَنا في محضرِه، ومُلقينَ كلَّ همومِنا عليه، طالبينَ المعونةَ ومعتَرِفينَ بعجزِنا عن إيجادِ الحلِّ. والبُشرى السارَّةُ هي أنَّ الربَّ سيُعينُنا كما أعانَ حَزَقِيَّا عندما وضعَ كلَّ الأمرِ بينَ يدي الربِّ القدُّوسِ. حيثُ نقرأ ما جرى في العددِ 35 من الأصحاح 19، ونقرأ فيه:

''وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أنَّ مَلاكَ الرَّبِّ خرجَ وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشُّورَ مِئَةَ ألفٍ وخَمسَةً وثَمانينَ ألفًا. ولَمَّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا جُثَثٌ مَيتَةٌ''.

إذًا أتى مَلاكُ الربِّ في تلك الليلةِ، وقتلَ من جيشِ أشُّورِ مئةً وخمسةً وثمانينَ ألفًا.

وإذا ما قرأنا القصَّةَ نفسَها من سِفرِ إشَعياءَ، لوجَدْنا ملاحَظةً مثيرةً في ما يخصُّ ما جرى لسُكَّانِ أورُشَليمَ، حيث نقرأ ما جاءَ في سِفرِ إشعياءَ الأصحاح 33: 14:

''ارتَعَبَ في صِهيَوْنَ الخُطاةُ. أخَذَتِ الرِّعدَةُ المُنافِقينَ: مَنْ مِنَّا يَسكُنُ في نارِ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسكُنُ في وقائدَ أبديَّةٍ؟''

عندما رأى الخُطاةُ من سُكَّانِ أورُشَليمَ ما حدثَ للأشُّوريِّينَ، أصابَهُمُ الرُّعبُ، حيثُ تساءَلوا عمَّن يستطيعُ بينَهُم أن ينجوَ من هذه النارِ الآكِلةِ.

إذًا رأى الشعبُ الربَّ في هذه الحادثةِ على أنَّه نارٌ آكلةٌ، ونقرأ هذا التعبيرَ أيضًا في رسالةِ العبرانيِّينَ 12: 29. وفي قصَّتِنا هذه، أدركَ الخُطاةُ من سُكَّانِ أورُشَليمَ مدى قوَّةِ الربِّ الهائلةِ التي رأَوا تأثيرَها في ما جرى للأشُّوريِّينَ.

ونتابِعُ الآنَ العددَين 36 و37 من الأصحاح 19، ثمَّ ننتقلُ إلى العددِ الأوَّلِ من الأصحاح العِشرينَ، وجاء فيها:

''فانصَرَفَ سنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ وذَهَبَ راجِعًا وأقامَ في نينَوَى. وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلهِهِ، ضَرَبَهُ أدرَمَّلكُ وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ، ونَجَوا إلَى أرضِ أراراطَ. ومَلكَ آسَرحَدُّونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

[والآنَ ننتقِلُ إلى العددِ الأوَّلِ من الأصحاح العِشرين]

في تِلكَ الأيَّامِ مَرِضَ حَزَقيَّا للموتِ، فجاءَ إليهِ إشَعيا بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لهُ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: أوصِ بَيتَكَ لأنَّكَ تموتُ ولا تعيشُ"''.

إذًا رأينا هنا نهايةَ سَنحاريبَ الذي اغتيلَ على يدِ ابنَيهِ. ثمَّ قرأنا بعدَ ذلك عن مرض أصابَ حَزَقِيَّا الملكَ، فكانَ على وَشَكِ الموتِ.

ونواصِلُ المجرَياتِ في الأعدادِ 2 5 من الأصحاح العِشرينَ، وجاء فيها:

''فوَجَّهَ وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى إلَى الرَّبِّ قائلًا: "آهِ يا رَبُّ، اذكُرْ كيفَ سِرتُ أمامَكَ بالأمانَةِ وبقَلبٍ سليمٍ، وفَعَلتُ الحَسَنَ في عَينَيكَ". وبَكَى حَزَقيّا بُكاءً عظيمًا. ولَمْ يَخرُجْ إشَعيا إلَى المدينةِ الوُسطَى حتَّى كانَ كلامُ الرَّبِّ إليهِ قائلًا: "ارجِعْ وقُلْ لحَزَقيَّا رَئيسِ شَعبي: هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: قد سمِعتُ صَلاتَكَ. قد رأيتُ دُموعَكَ. هأنَذا أشفيكَ. في اليومِ الثالِثِ تصعَدُ إلَى بَيتِ الرَّبِّ''.

وهكذا رجعَ إشَعياءُ النبيُّ إلى حَزَقِيَّا وأخبرَه بأنَّ الربَّ سمعَ صلاتَه ورأى دُموعَه، وسيشفيه، وفي ثلاثةِ أيَّامٍ سيصعَدُ إلى بيتِ الربِّ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ هذه القصَّةِ في الأعدادِ 6 9 من الأصحاح العِشرينَ، وجاء فيها:

''وأزيدُ علَى أيَّامِكَ خَمسَ عَشرَةَ سنَةً، وأُنقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشُّورَ مع هذِهِ المدينةِ، وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ مِنْ أجلِ نَفسي، ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي. فقالَ إشَعيا: "خُذوا قُرصَ تينٍ". فأخَذوها ووضَعوها علَى الدَّبلِ فبَرِئَ. وقالَ حَزَقيَّا لإشَعيا: "ما العَلامَةُ أنَّ الرَّبَّ يَشفيني فأصعَدَ في اليومِ الثالِثِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ؟" فقالَ إشَعيا: "هذِهِ لكَ عَلامَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ علَى أنَّ الرَّبَّ يَفعَلُ الأمرَ الذي تكلَّمَ بهِ: هل يَسيرُ الظِّلُّ عشَرَ دَرَجاتٍ أو يَرجِعُ عشَرَ دَرَجاتٍ؟"''.

لقد طلبَ حَزَقِيَّا علامةً، واستَجابَ الربُّ بتحريكِ الشمسِ عشر دَرَجاتٍ، وظهرَ ذلك بتحرُّكِ الظلِّ بهذا المقدارِ.

قد نقولُ إنَّ هذا مستحيلٌ، والأمرُ مستَحيلٌ حقًّا إنْ كانَ الإلهُ الذي نتكلَّمُ عنه من صُنع خيالِنا. أمَّا إذا كان هذا الإلهُ هو اللهُ الخالقُ الذي نعرفُه في بدايةِ سِفرِ التكوينِ، فلَيس عندَه مستحيلٌ. فمن المهمِّ أن نتذكَّرَ مِقدارَ عَظَمةِ اللهِ، لا سيَّما عندما نرفَعُ صلواتٍ لأجل مشكلاتِنا الصغيرةِ. وفي هذا السِّياقِ، نذكُرَ كيف كان الرُّسُلُ يرفَعونَ الصلواتِ، فنقرأ مثلًا ما جاء في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل 4: 24:

''...أيُّها السَّيِّدُ، أنتَ هو الإلهُ الصَّانِعُ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيه''،

فهذه طريقةٌ مميَّزةٌ نبدأ بها صلواتِنا؛ لأنَّها تُذكِّرُنا بالإلهِ الذي نتحدَّثُ إليه.

نقرأ بعد ذلك عن مَبعوثينَ من ملكِ بابِلَ أتَوا لمَّا علِموا بِشِفاءِ حَزَقِيَّا، فقرَّرَ حَزَقِيَّا أن يُريَهُم بيتَ ذخائرِه من فِضَّةٍ وذهبٍ وأطايِبَ، كما أراهُم بيتَ أسلحتِه وكلَّ ما وُجِدَ في خزائنِه من مُقتَنَياتٍ ثمينةٍ.

بعدَ ذلك أتى النبيُّ إشَعياءُ إلى حَزَقِيَّا، ودارَ بينَهُما الحِوارُ التالي، بحسبِ ما نقرأ في الأعدادِ 14 19 من الأصحاح العِشرينَ، وجاء فيها:

''فجاءَ إشَعيا النَّبيُّ إلَى المَلِكِ حَزَقيَّا وقالَ لهُ: "ماذا قالَ هؤُلاءِ الرِّجالُ؟ ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟» فقالَ حَزَقيَّا: "جاءوا مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ بابِلَ" فقالَ: "ماذا رأوا في بَيتِكَ؟" فقالَ حَزَقيَّا: "رأوا كُلَّ ما في بَيتي. ليس في خَزائني شَيءٌ لَمْ أُرِهِمْ إيَّاهُ". فقالَ إشَعيا لحَزَقيَّا: "اسمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ: هوذا تأتي أيَّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، وما ذَخَرَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ إلَى بابِلَ. لا يُترَكُ شَيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. ويؤخَذُ مِنْ بَنيكَ الذينَ يَخرُجونَ مِنكَ، الذينَ تلِدُهُمْ، فيكونونَ خِصيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابِلَ". فقالَ حَزَقيَّا لإشَعيا: "جَيِّدٌ هو قَوْلُ الرَّبِّ الذي تكلَّمتَ بهِ". ثُمَّ قالَ: "فكيفَ لا، إنْ يَكُنْ سلامٌ وأمانٌ في أيَّامي؟''.

يا لَها من طريقةٍ غريبةٍ في النظرِ إلى الأمورِ! ما دامَتِ الأمورُ ستَسيرُ بسلامٍ في أيَّامِه، فليسَ مُهِمًّا ما سيحدثُ في ما بعدُ. وبقيَّةُ أمورِ حَزَقِيَّا مسجَّلةٌ في سِفرَي أخبارِ الأيَّامِ الثاني وإشَعياءَ. وممَّا عُرِفَ عنه أنَّه عملَ بِركةَ سِلوامَ، ومدَّ أيضًا قَناةً لجَلبِ الماءِ النقيِّ من ينبوع جِيحونَ بينما كانَ الشعبُ يترقَّبونَ هجومَ الأشُّوريِّينَ.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاح 21 والعددِ الأوَّل منه، وجاء فيه:

''كانَ مَنَسَّى ابنَ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمسًا وخَمسينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَفصيبَةُ''.

منسَّى الملكُ هو ابنُ حَزَقِيَّا. ومن الأسئلةِ التي تُطرَحُ هنا: هل كانَ من الأفضَلِ أن يُشفى حَزَقِيَّا أم أن يموتَ؟ هل كانَ شِفاءُ حَزَقِيَّا هو مشيئة اللهِ الكاملةَ؟

لقد كان حَزَقِيَّا يبكي في مرضِه أمامَ اللهِ الحنَّانِ. لذلك أرسَلَ الربُّ إشَعياءَ ليخبِرَه بأنَّ الربَّ سمعَ صلاتَه ورأى دموعَه وزادَ على عمرِه خمسةَ عشرَ عامًا. فهل كانت تلك إرادةَ اللهِ الكاملةَ؟

لمَّا ابتدأ منسَّى حُكمَه، كان في الثانيةَ عشرَةَ من عمره، أي أنَّه وُلِدَ لحَزَقِيَّا بعد شفائه بثلاثِ سنواتٍ. فلو أنَّ حَزَقِيَّا ماتَ في مرضِه، لَمَا رأى منسَّى النورَ. وأقول هذا بسبب ما نقرأه عن منسَّى في الأعدادِ 2 7 من الأصحاح 21، وجاء فيها:

''وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ الّذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. وعادَ فبَنَى المُرتَفَعاتِ التي أبادَها حَزَقيَّا أبوهُ، وأقامَ مَذابِحَ للبَعلِ، وعَمِلَ ساريَةً كما عَمِلَ أخآبُ مَلِكُ إسرائيلَ، وسَجَدَ لكُلِّ جُندِ السماءِ وعَبَدَها. وبَنَى مَذابِحَ في بَيتِ الرَّبِّ الذي قالَ الرَّبُّ عنهُ: "في أورُشَليمَ أضَعُ اسمي". وبَنَى مَذابِحَ لكُلِّ جُندِ السماءِ في دارَيْ بَيتِ الرَّبِّ. وعَبَّرَ ابنَهُ في النارِ، وعافَ وتَفاءَلَ واستَخدَمَ جانًّا وتَوابِعَ، وأكثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ في عَينَي الرَّبِّ لإغاظَتِهِ. ووضَعَ تِمثالَ الساريَةِ التي عَمِلَ، في البَيتِ الذي قالَ الرَّبُّ عنهُ لداوُدَ وسُلَيمانَ ابنِهِ: "في هذا البَيتِ وفي أورُشَليمَ، التي اختَرتُ مِنْ جميع أسباطِ إسرائيلَ، أضَعُ اسمي إلَى الأبدِ''.

لقد قادَ منسَّى الشعبَ إلى مستوًى من الشرِّ لم يتمكَّنوا من الشِّفاءِ بعدَه. وهنا يبرُزُ من جديدٍ السؤالُ الذي طرحْناه سابقًا: هل كانت لتُكتَبَ قصَّةٌ أُخرى للأُمَّةِ لو أنَّ حَزَقِيَّا ماتَ دون أن يُنجِبَ منسَّى؟ لكنَّ حَزَقِيَّا صلَّى بدُموع طالبًا أن يُشفى، فتغيَّرتِ كلُّ قصَّةِ الأُمَّةِ.

ونلاحِظُ هنا أنَّ هذه المشكلةَ تَبرُزُ عندما نبدأ في رفع الطِّلباتِ التي نراها مناسِبةً لحياتِنا، بدلَ أن نُصغيَ في الصلاةِ ونسمَعَ ما يُريدُه اللهُ العليِّ لنا. وتتفاقَمُ المشكلةُ عندما نفكِّرُ في الصلاةِ على أنَّها أداةٌ نحقِّقُ بها رَغْباتِنا، بدلَ أن تكونَ وسيلةً لتحقيقِ مشيئةِ اللهِ القدُّوسِ.

أتساءَلُ هنا عن مقدارِ الضَّرَرِ الذي يحدِثُه ذلك النوعُ من الصَّلَواتِ اليومَ. لو أنَّ حَزَقِيَّا ماتَ قبل أن يُنجِبَ منسَّى، لَمَا رأتِ الأُمَّةُ الشرَّ الفظيعَ الذي أتى به منسَّى. ورُغمَ أنَّه ليسَتْ عندي إجاباتٌ عن هذه المسألةِ، فأظنُّ أنَّها مسألةٌ تستحقُّ أن نتأمَّلَ فيها.

وبالعَودةِ إلى منسَّى، نقولُ إنَّه كانَ غايةً في الشرِّ، وتؤكِّد ذلك الأعدادُ 12 15 من الأصحاح 21، وجاء فيها:

''لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ شرًّا علَى أورُشَليمَ ويَهوذا حتَّى أنَّ كُلَّ مَنْ يَسمَعُ بهِ تطِنُّ أُذُناهُ. وأمُدُّ علَى أورُشَليمَ خَيطَ السَّامِرَةِ ومِطمارَ بَيتِ أخآبَ، وأمسَحُ أورُشَليمَ كما يَمسَحُ واحِدٌ الصَّحنَ. يَمسَحُهُ ويَقلِبُهُ علَى وجهِهِ. وأرفُضُ بَقيَّةَ ميراثي، وأدفَعُهُمْ إلَى أيدي أعدائِهِمْ، فيكونونَ غَنيمَةً ونَهبًا لجميع أعدائِهِمْ، لأنَّهُمْ عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيَّ، وصاروا يُغيظونَني مِنَ اليومِ الذي فيهِ خرجَ آباؤُهُمْ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ''.

في سِياقٍ متَّصِلٍ، نتذكَّرُ أصحاحَ الإيمانِ في رسالةِ العبرانيِّينَ الأصحاح الحاديَ عشرَ، حيثُ نقرأ عن أناسِ اللهِ القدِّيسينَ ذوي الإيمانِ القويِّ الذين سدُّوا أفواهَ أسودٍ ونجَوا من النارِ، كما نقرأ أنَّ بعضَهُم تشرَّدَ ورُجِمَ ونُشِرَ. ويقولُ التقليدُ أنَّ النبيَّ إشَعياءَ هو مَن ماتَ بنَشْرِ جسدِه نِصفَينِ في عهدِ منسَّى الشرِّيرِ، الذي ما كان لِيوجَدَ لو أنَّ حَزَقِيَّا ماتَ ولم يطلُبِ الشِّفاءَ.

ونواصِلُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 18 21 من الأصحاح 21، وجاء فيها:

''ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَسَّى مع آبائِهِ، ودُفِنَ في بُستانِ بَيتِهِ في بُستانِ عُزَّا، ومَلَكَ آمونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. كانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سنَتَينِ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بنتُ حاروصَ مِنْ يَطبَةَ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ كما عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ. وسَلَكَ في كُلِّ الطريقِ الذي سلكَ فيهِ أبوهُ، وعَبَدَ الأصنامَ التي عَبَدَها أبوهُ وسَجَدَ لها''.

من الواضِح، مستَمِعيَّ الكِرام، أنَّ آمونَ عاشَ من صِباه في هذه الأجواءِ الفاسدةِ، وربَّما كانَ أحَدَ الذين عبَّرَهُم منسَّى في النارِ ضمنَ طُقوسِ العبادةِ الوثنِيَّةِ.

بعد ذلك نقرأ العددَ 23 من الأصحاح 21، وجاء فيه:

''وفَتَنَ عَبيدُ آمونَ علَيهِ، فقَتَلوا المَلِكَ في بَيتِهِ''.

نقولُ هنا إنَّ ممارَسةَ الطقوسِ الوثنيَّةِ يتضمَّنُ فتحَ البابِ للأرواح الشرِّيرةِ لتُسيطرَ على حياةِ الإنسانِ. وبعد أن حكمَ آمونُ سنتَينِ، انقلَبَ عليه خُدَّامُه واغتالُوه.

ونواصِلُ متابَعةَ الأحداثِ الفظيعةِ في الأعدادِ 24 26 من الأصحاح 21، ثمَّ العددَين الأوَّلَين من الأصحاح 22، وجاء فيها:

''فضَرَبَ كُلُّ شَعبِ الأرضِ جميعَ الفاتِنينَ علَى المَلِكِ آمونَ، ومَلَّكَ شَعبُ الأرضِ يوشيَّا ابنَهُ عِوَضًا عنهُ. وبَقيَّةُ أُمورِ آمونَ التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ودُفِنَ في قَبرِهِ في بُستانِ عُزَّا، ومَلَكَ يوشيَّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

[والآنَ نقرأ العددَين الأوَّلَين من الأصحاح 22]

كانَ يوشيَّا ابنَ ثَمانِ سِنينِ حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ إحدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَديَدَةُ بنتُ عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ. وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَي الرَّبِّ، وسارَ في جميع طريقِ داوُدَ أبيهِ، ولَمْ يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالًا''.

كي نفهَمَ الأحداثَ هنا، علينا أن نقرأَ سِفرِ إرمِيا؛ لأنَّ إرمِيا بدأ نبوَّتَه في عصرِ هذا الملكِ. ولأنَّ يوشِيَّا كانَ ملِكًا صالحًا، فقد أجرى بعضَ الإصلاحاتِ الروحيَّةِ. لكنَّ الناسَ كانوا في ذلك الوقتِ قد وصَلوا إلى حالٍ مُزرِيةٍ من الفسادِ الروحيِّ، وذلك بسببِ شرورِ

منسَّى. لذلك كانوا يتظاهَرون بأنَّهم مع حركةِ التجديدِ الروحيِّ، لكنَّ قلوبَهُم لم تكن كذلك، فلم تكُنِ الحركةُ أصيلةً في الأُمَّةِ.

ولدى مراقَبةِ الهيكلِ، نرى أنَّه عادَ من جديدٍ ليستقبِلَ جماهيرَ غفيرةً، وهنا طلبَ الربُّ إلى إرمِيا أن ينزلَ إلى الهيكلِ ويناديَ وسَطَ الشعبِ ألَّا يتَّكِلوا على عبادتِهِم الفارِغة والظاهريَّةِ. لكنَّ إرمِيا تعرَّضَ للمصاعبِ بسببِ النبوَّاتِ التي قالَها لملوكِ ذلك العصرِ، حيثُ سُجِنَ ومرَّ بِصُعوباتٍ جمَّة.

وقد تنبَّأَ إرمِيا في عهد عدَّةِ ملوكٍ هم يوشِيَّا ويهوآحاز ويهوياقيم، ويهوياكين وصِدْقِيَّا. لكنَّ إرمِيا لم يذكُر يهوياكين؛ لأنَّ مدَّة حُكمِه كانت قصيرةً.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليوم، عرفْنا أنَّ هناكَ فرقًا بين العلاقةِ الحقيقيَّةِ بالمسيحِ، وأيَّةِ حركةٍ روحيَّةٍ يتظاهَرُ الناسُ باتِّباعِها.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سينظرُ القسُّ تشَك في حُكمِ يوشِيَّا الذي جرى فيه ترميمُ الهيكلِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تزدادَ ثقتُك بالربِّ الأمين مهما كانَتِ الأمورِ شائكةً. ونصلِّي أيضًا تتمسَّكَ بوعودِ اللهِ في كلمتِهِ المقدَّسةِ، وتُلقِي بكلِّ همومك عليه؛ لأنَّه هو يعني بك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!